جامعة أبو قاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللّسانيّات التّطبيقيّة وتعليم اللّغات

اللّسانيّات التطبيقيّة

مجلة علميّة مختصّة في اللّسانيات التّطبيقيّة

العدد الثالث
جوان 2018

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشرفي : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعيّاد دبّاغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات – عبد الله بوخلخال – باني عميري – نصيرة زلال – محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2)
- فريال فيلالي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2)
- رشيدة آيت عبد السلام (الجزائر 2)
- هندة بوسكين (الجزائر 2)
- أمين قادري (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2)
- إسراء الهيب (الجزائر 2)
- سعيدة كحيل (جامعة عنابة)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة)
- كمال جعفري (جامعة بليدة2)
- علي صالحي (جامعة بومرداس)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزاري (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغيليزان)

لجنة التحرير :

- فضيلة بلقاسمي
- ياسمينة طالبي
- سميرة وعزيب
- منال نش
- أمينة سعد الدين
- سعاد معمر شاوش
- أمال أورابح
- كهينة حفّاظ

ISSN : 2588-1566

طبع بمطبعة دار هومه – الجزائر 2018
الهاتف : 56 13 19 023/ 58 13 19 023
الفاكس :54 13 19 023 /57 13 19 023

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدّم بتخصص المجلة.

- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.

- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).

- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبية.

- أن يكتب المقال ببنط AL-Mohaned Bold حجم 15بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون ببنط AL-Mateen حجم 18.

- أن توضع الهوامش في آخر البحث.

- تخضع البحوث المرسلة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.

- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.

- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.

- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquée.revue@yahoo.com

محتويات العدد

- تقنية الاقتراض في ترجمة الخطاب السياسي

الاستعماري الفرنسي من اللغة الفرنسية

إلى اللغة العربية 13

ترجمة إبراهيم صحراوي لنصوص ألكسيس دو طوكفيل Alexis de Tocqueville : De la colonie en Algérie" نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال" أنموذجا.

فريال فيلالي /جامعة الجزائر 2

- أسس قراءة النص الشعري وآلياته 39

إسراء الهيب/ جامعة الجزائر 2

- إشكالات بناء ووضع المصطلح اللساني التداولي..... 63

فاطمة بنت ناصر المخيني/ الإمارات العربية المتحدة

- لما تصبح الترجمة مسألة ذوق: ترجمة ثقافة المطبخ الجزائري بين التغريب والتوطين دراسة تحليلية لترجمة بعض الأمثلة من المأكل الجزائري إلى الفرنسية..... 85

دليلة بلعربي أيت مزيان / يمينة تومي سيتواح/جامعة الجزائر 2

- دوافع المترجم بين الترجمة وإعادة الترجمة 109

ليلى محمدي/جامعة باتنة 2

- أفق الترجمة الذاتية بين الأنا و الآخر 125

آمال لخضر فريحة/جامعة باتنة 2

- الملكة البلاغية عند ابن خلدون - المقدمة نموذجا - 137

عبدالقادر عيدي /جامعة الجزائر 2

كلمة العدد

يجمع العدد الثالث من مجلة "اللسانيات التطبيقيّة" مقالات متنوعة، تنوع الحقول المعرفية التي يضمّها هذا العلم، فيسلط الضوء على موضوعات ترجمية وتعليمية ومصطلحية.

يتناول المقال الأول والمعنون بـ **"تقنية الاقتراض في ترجمة الخطاب السياسي الاستعماري الفرنسي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية - ترجمة إبراهيم صحراوي لنصوص ألكسيس دو طوكفيل Alexis de Tocqueville : De la colonie en Algérie نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال أنموذجا"**، تقنية الاقتراض في ترجمة إبراهيم صحراوي للنصوص المذكورة التي تشكّل خطابا سياسيا ذا خصوصيّة، كونه خطابا استعماريا تصعب ترجمته نظرا لشحنته الإديولوجية، خاصّة وأنّ الترجمة فيه قد تمّت بين لغتين مختلفتين من حيث الخصائص الاجتماعية والثقافية واللغويّة...

ويتعرّض المقال الثاني الموسوم بـ **"أسس قراءة النص الشعري وآلياته"** للآليات التي تساعد الطالب على الاتصال اللغوي مع النص ومبدعه ،فيبرز كيفية توظيف المهارات اللغوية الأربع : الاستماع، والقراءة، والكلام، والكتابة في إعداد الطالب لقراءة النص الشعري.

ويركّز المقال الثالث: **"إشكالات بناء ووضع المصطلح اللساني التداولي"** على الضوابط الصوتية والصرفية والدلالية لآليات بناء ووضع واستعمال المصطلح اللساني التداولي، في محاولة لتذليل الصعوبات المتنوعة التي تعترض الباحث في مجال المصطلحية، بينما يعرض المقال

الرابع : "**لمّا تصبح الترجمة مسألة ذوق: ترجمة ثقافة المطبخ الجزائري بين التغريب والتوطين - دراسة تحليلية لترجمة بعض الأمثلة من المأكل الجزائري إلى الفرنسية -** "الصعوبات التي يواجهها المترجم عند تعامله مع العناصر الثقافية المتعلّقة بفن الطبخ الجزائري قصد نقلها إلى الفرنسية، وذلك باعتماد استراتيجيتي التوطين و التغريب عند "لورنس فينوتي" في تحليل أمثلة لترجمة أطباق جزائرية إلى اللغة الفرنسية. وفي السياق نفسه، يبرز المقال الخامس "**دوافع المترجم بين الترجمة وإعادة الترجمة**"، **أهميّة إعادة الترجمة ومزاياها، باعتبارها دليلا على نشاط الحركة الترجمية و سعيها الدؤوب لمراعاة** المتلقي، ومؤشرا على ثراء النص الأصلي وتباين وجهات نظر المترجمين تبعا للظروف الزمانية والمكانية التي أنجزوا فيها الترجمات المعادة.

ويتناول المقال السادس : "**أفق الترجمة الذاتية بين الأنا والآخر**"، موضوع الترجمة الذاتية التي يكون فيها المترجم هو نفسه كاتب النص الأصلي، والتي تتجسّد عند بعض الروائيين الغربيين أمثال بيكيت، وجرين، ونابوكوف، وعند بعض الكتاب العرب كصالح القرماردي ورشيد بوجدرة ؛ فيرصد المقال بعض استراتيجيات هذه الترجمة كدراسة الظواهر اللغوية المرتبطة بها...

ويقدّم المقال السابع والموسوم بـ "**الملكة البلاغية عند ابن خلدون - المقدمة نموذجا -**" مفهوم الملكة البلاغية عند ابن خلدون من خلال مقدمته، فيبرز القضايا التي عالجها كالملكة البلاغية وعلم البلاغة، والفرق بين تحصيل علم البلاغة وتحصيل الملكة البلاغية.

ويعالج المقال الثامن، وهو المقال الأول من القسم المكتوب باللغات الأجنبية، والموسوم بـ **Traduire un texte hybride, ou comment reproduire le même effet que l'original. (Autour d'Ahmadou Kourouma dans « Allah n'est pas obligé »)** إشكالية ترجمة الرواية الإفريقية المكتوبة بالفرنسية والمرتبطة أساسا بطبيعة الثقافة الإفريقية التي تقوم على التنوع اللغوي وعلى تعدد المرجعيات والازدواجية اللغوية، وذلك من خلال رواية الكاتب الإفواري "احمادو كوروما"، الذي اتخذ من اللغة الفرنسية وسيلة للتعبير عن أفكاره، مازجا إيّاها مع اللغة المالينكية (لغته الأم)، ممّا أضفى على ترجمة الرواية سمات الصعوبة والتعقيد والتناقض.

ويبرز المقال التاسع، وهو المقال الثاني من هذا القسم والمعنون بـ " **Dimension culturelle dans l'acte de traduire : stratégie décisionnelle dans l'optique des études descriptives**" أهميّة البعد الثقافي في الترجمة، فهي ليست نقلا لغويا فحسب، بل تحويلا للنص بكل ما يتضمنه من معلومات ثقافية وتاريخية واجتماعية إلى اللغة الهدف، وهو ما يقتضي تبنّي استراتيجيات معيّنة يتم إبرازها من خلال الدراسات الوصفية.

ويتناول المقال العاشر: "**CEZAYİR VE TÜRK YILAN İLE GULANIN MUKAYESE EDİLMESİ EFSANELERİNDE**". وهو المقال الثالث من القسم نفسه والمكتوب باللغة التركية - أهميّة علم الأساطير، ويقدّم تقييما للعناصر الثقافية المشتركة بين المجتمعين الجزائري والتركي ؛ حيث يتناول خصائص الثعبان والغولة،

باعتبارهما عنصرين ميثولوجيين في الأساطير الجزائرية، ثمّ يقارن هذين العنصرين بما يتوافق معهما في الأساطير التركية.

هذه هي مقالات العدد الثالث من مجلة "اللسانيات التطبيقيّة" تسير على خطى مقالات العددين السابقين في اقتفائها للمنهج العلمي وصفا وتحليلا وتقييما، نضعها بين أيدي الطلبة والباحثين، لتعميم الفائدة وترقية البحث العلمي في الجامعة الجزائريّة.

دوافع المترجم بين الترجمة وإعادة الترجمة

ليلى محمدي / جامعة باتنة 2

ملخص

الترجمة ميدان الأعمال غير المكتملة بامتياز، وإعادة الترجمة محاولة لبلوغ الكمال فيه. هذا الكمال ينبني أساسا على محاولة الاقتراب أكثر فأكثر من النص الأصلي والوفاء له ولمتلقيه. وتعد إعادة الترجمة في الميدان الأدبي بوجه خاص، وفي غيره من الميادين، ظاهرة إيجابية فهي دليل على حركية الترجمة وتطورها، وسعي لمراعاة المتلقي، ودليل على ثراء النص الأصلي وتباين مستوى المترجمين وتغير وجهة نظرهم تبعا للظروف الزمانية والمكانية التي أنجزوا فيها الترجمات المعادة، وعليه فدوافع إعادة الترجمة قد تكون شخصية أو جمالية أو نقدية، إلا أنها لا تضمن لنا حتما جودة الترجمة المعادة مقارنة بسابقاتها. ولإعادة الترجمة أهمية كبرى في دراسة تاريخ الترجمة، فكل قراءة للأصل تضاف إلى القراءات السابقة، وكلها تزودنا بمعطيات تاريخية حول الترجمة. سنتناول في مقالنا هذا مفهوم إعادة الترجمة، والأسباب التي تدفعنا للترجمة ولإعادة الترجمة، وأهمية دراسة الترجمات المعادة في إثراء تاريخ الترجمة ونقدها.

الكلمات المفتاحية : دوافع الترجمة، دوافع إعادة الترجمة، نقد الترجمات، شيخوخة الأصل، القراءة.

Résumé :

La traduction est le domaine de l'incomplet par excellence et la retraduction tend à le compléter. La retraduction est donc un moment second mais essentiel dans l'histoire de la réception d'une œuvre et par conséquent, dans l'histoire de la traduction. Cette activité parallèle -caractéristique de la traduction littéraire en particulier- peut être motivée par diverses raisons : personnelles, esthétiques, critiques, etc. Dans le présent travail, nous allons tenter d'aborder les différentes raisons qui nous poussent généralement à traduire une œuvre, ou à la retraduire tout en passant par la définition du concept.

Mots clés : Motifs de la traduction, motifs de la retraduction, critique des traductions, vieillissement du texte original, critique des traductions, lecture.

مقدمة

يرى الكثير من العاملين في ميدان الترجمة من منظرين وممارسين أنه من الصعب تحديد بداية لتاريخ الترجمة على الرغم من كل ما يروى عن أسطورة برج بابل والترجمة السبعونية وترجمان سيدنا يوسف وغيرها. فعمر هذا النشاط لا يكاد يقل عن عمر الإنسانية، كما أن البحث عن أول مترجم يعد مهمة صعبة للغاية نظرا لافتقارنا إلى القرائن التي قد تدلنا على وجوده في منطقة معينة، وفي هذا الصدد يقول فيلين ناعوموفيتش كوميساروف : "لا نستطيع أن نحدد بدقة متى ظهر على الأرض أول مترجم، ومن غير المرجح أن ينقب علماء الآثار في مكان ما على رفاته"[1]. لذا كان على المنظرين أن يتبنوا مناهج أخرى لرصد هذا التاريخ الذي يعد هاما جدا في المضي بالممارسة قدما إلى الأمام. وبدل البحث عن المترجم سعى المنظرون للبحث عن الأفكار الترجمية وتابعوا تتطورها في حقبات تاريخية محددة. ومع تطور وسائل البحث في المجال الترجمي وتطور دراسة النص المترجم، اعتمدت طرق أخرى للتأريخ للترجمة من بينها دراسة الترجمات المعادة لترجمات منجزة (Retraductions) ووضعها في إطارها الزماني والمكاني، ودراسة الأفكار السائدة في فترة إنجاز الترجمة الأولى وفترة إعادة الترجمة ومن ثم مقارنتها، وتحليلها وتصنيف النتائج وتنظيرها.

وتعد الترجمة ميدان الأعمال غير المكتملة بامتياز، فترجماتنا الخاصة، وكذا ترجمات غيرنا من أهل الاختصاص، وحتى المحترفين منهم، تستدعي في أغلب الأحيان إعادة الترجمة. هذه الأخيرة تعمل جاهدة على تصحيح وتقويم وإكمال الترجمات السابقة.

سنسعى في بحثنا هذا إذا إلى محاولة الإجابة عن سؤالين قد يعتبرهما دارس الترجمة المبتدئ بديهيان، ألا وهما : لماذا نترجم مؤلفا ما ؟ ولماذا نعيد ترجمته ؟. إن لهذين السؤالين - على الرغم من بساطتهما - أهمية كبيرة في تحديد الهدف من ممارسة النشاط الترجمي وتوضيح معالمه ورسم الإطار الذي يعمل فيه المترجم.

1- دوافع الترجمة :

إن الإجابة على السؤال الأول المتعلق بالدوافع التي جعلتنا نلجأ إلى الترجمة أول مرة غالبا ما يطلع عليها دارس الترجمة في بداية مشواره، إذ عادة ما تقدم له الإجابة في حديث مقتضب عن ظهور ونشأة الترجمة، إذ تتم الإشارة إلى برج بابل الذي قيل أنه شيد لأسباب منها حماية أبناء نوح من فيضان آخر، أو منعهم من التفرق، أو بلوغ السماء (وهو السبب الذي يُرجع إليه ظهور الترجمة). فعوقبوا بتفريقهم وبلبلة ألسنتهم، وما كان عليهم إلا خلق الترجمة لضمان التواصل بينهم[2]. وكانت هذه واحدة من البدايات الأولى المفترضة لاستعمال الترجمة، إلا أن هذه الممارسة ازدهرت بازدهار حياة الإنسان، وازدياد حاجته إلى التعرف على غيره، فتغيرت بذلك الدوافع التي تجعله يترجم.

إن الدوافع التي تتحكم في ترجمة المترجمين عديدة ومتعددة، كل حسب الميدان الذي يعمل فيه. فمترجم النصوص العلمية التقنية مثلا هدفه واضح جلي، هو نقل المعلومة وتبسيطها وجعلها في متناول القارئ الهدف. وهدف مترجم النصوص القانونية في أغلب الأحيان تقديم يد العون للعدالة بتيسير فهم الوثائق المقدمة، والمساهمة في رد الحقوق إلى أهلها. أما فيما تعلق بترجمة النصوص الأدبية، والتي عادة

ما تربط بالرغبة في نقل الأثر الجمالي إلى متلقي النص الهدف، فإنها تعد ميدانا خصبا توارى فيه نوايا المترجم ومآربه الخاصة، نوايا قد يصرح بها المترجم أحيانا، إلا أنه في أحيان كثيرة يحفظها لنفسه، ولا يطلع القارئ إلا على ما شاء هو.

لقد ذكر بيتر نيومارك بصفة مجملة مختلف الدوافع التي جعلتنا وتجعلنا نلجأ إلى الترجمة قديما وحديثا فقال :

"لجأنا إلى الترجمة لاكتشاف ثقافة ما، أو لحيازة علم معين. كما أننا قد لجأنا إليها لنشر أفكار فلسفية أو أنظمة سياسية أو للدفاع عنها. وقد وظفت الترجمة من أجل تطوير لغات قومية، أو من أجل التعريف بمؤَلَف ما أو لمجرد الإعجاب بصاحبه. كما قد تكون الترجمة صورية إذ قد يلصق طابع الترجمة على مؤلفات هي في الحقيقة أصلية. كما أنها قد تستخدم لتطوير العلوم والتقنيات. إننا نترجم لأسباب عديدة ومتعددة. لقد كانت الترجمة كلا في آن واحد، فهي سلاح ووسيلة، وهي تؤدي مهمة" (ترجمتنا)[3]

وكما يلاحظ، فالدوافع إلى الترجمة تختلف من مترجم لآخر ومن حقبة لأخرى، بعضها بسيط واضح، وبعضها معقد خفي يجعلنا نرغب في اكتشاف مالذي جعل المترجم يترجم. وقد أشار بشير العيسوي إلى أسباب إعادة الترجمة في الوطن العربي والتي نراها بسيطة من بينها غياب التنسيق بين مترجمي الدول العربية، وغياب وسائل الاتصال بين المترجمين والجهات القائمة على الترجمة، وعدم وجود ببليوغرافيا للأعمال المترجمة إلى العربية[4].

أما موسى الحالول فقد تعمق في الدوافع الخفية للمترجم واتخذها موضوعا لمقال وسمه بـ"مآرب المترجم المقنع بين التأليف والتزييف"، وهو يرى أن عددا من المترجمين دخلوا تاريخ الترجمة بترجماتهم نظرا لتأثيرها الكبير، إلا أن دوافعهم لم تكن مرتبطة بعملية التواصل كما كان عليه الحال في الماضي، وإنما قد ترجموا إما لتحقيق الذات والامتلاء أو حتى العزاء والتأسي[5]، ومن هؤلاء ذكر : هنري وادزويرث لوغفلو (Henri Wadsworth Longfellow)، وهو شاعر وكاتب أمريكي ترجم الكوميديا الإلهية لدانتي La Divine Comédie de Dante عندما توفيت زوجته حرقا، فلم يجد عزاءً له إلا في الترجمة.

والعزاء لم يكن دافعا للترجمة عند هنري وادزويرث لوغفلو فحسب، بل إن أحمد رامي، الشاعر المصري المعروف الذي ما إن بلغه نعي أخيه وهو في باريس، حتى تحرك لديه شيطان الترجمة- كما يسميه الحالول - فسبق بذلك شيطان الشعر. وكانت النتيجة ترجمته لرباعيات الخيام التي تصرف فيها بما يتماشى وحالته النفسية. والملاحظ أنه على الرغم من امتلاك الشاعرين المقدرة على نظم الشعر وضلوعهما فيه، وتحكمهما في الألفاظ ومعانيها، وفي الأساليب وأنواعها، إلا أنهما وجدا في الترجمة عزاءً لهما، ربما لكون الأصل أبلغ وأدق وأشمل.

وقد يتوارى بعض المترجمين خلف غطاء الترجمة ليُبْدوا آراءهم بكل حرية ودون الخوف من المحاسبة والعقاب، وكيف يمكن محاسبتهم وذريعتهم أنهم قاموا بنقل ما جاء في اللغة الأصل فحسب ؟! وأفضل مثال ذكره لنا تاريخ الترجمة ما قام به ابن المقفع الذي يقال أنه ترجم كتاب "كليلة ودمنة" لدوافع سياسية، ولم يتمكن الخليفة العباسي أبو جعفر

المنصور من محاسبته لأنه نفى أن تكون الأفكار أفكاره، بل هي ترجمة لأفكار الغير. وهو ما قام به أيضا ألكسندر فريزر تايتلر(Alexander Fraser Tytler) العالم والكاتب والمؤرخ البريطاني الذي كتب "مقالة في مبادئ الترجمة" "translation Essay on the principles of" ولم يبح بأنه صاحب الكتاب نظرا للظروف السائدة في بلاده حينها، وللمنصب الذي كان يشغله[6].

وتسمح العلاقة التي تنشأ بين المترجم ونصه للمترجم بالتغلغل في أعماقه. وقد يتقمص المترجم شخصية الكاتب ويخيل له أنه فعلا صاحب العمل نظرا لتقارب وجهات نظرهما، فيتصرف فيه بالحذف والتحوير والتعديل والإضافة، متجاهلا بذلك كاتبه الأصلي. أي أن الدافع هنا هو الرغبة في تملك ما يملك الغير، وكأن صاحب النص ليس أهلا لنصه، فهو لم يمنحه القيمة التي يستحقها. وهذا ما حدث مع إدوارد فيتسجرالد (Edward Fitzgerald) الذي ترجم رباعيات الخيام دون التقيد بالأصل، فقد منح لنفسه الحرية في إعادة ترتيب الأبيات، وتجميع مقاطع الرباعيات، وأضاف إليها وحذف منها ليجعلها تتوافق والشعر الانجليزي. ففيتسجر-الذي بقيت ترجمته للرباعيات خالدة- لم يتوخ الأمانة للأصل بل إنه استوحى من أشعار عمر الخيام ونظم شعره الخاص.

وتضاف إلى ميدان الأدب والشعر ميادين ترجمة النصوص الدينية والفلسفية والفكرية والعقائدية التي قد يجد المترجم فيها نفسه في بعض الأحيان مجبرا على التواري وإخفاء دوافعه. أما إذا قرر المترجم خوض غمار هذا النوع من النصوص بوجه مكشوف فإن هذا يعود حتما إلى توجهه وقناعته بمحاولة نشر وتبليغ هذا النوع من النصوص

إلى غيره وجعلهم يتأثرون بها أو يتبنوها، وما الترجمات الدينية لمارتن لوثر ويوجين نيدا إلا دليلا على ذلك.

ما سبق إذا هو عرض موجز لبعض الدوافع التي جعلت المترجمين يلجؤون إلى الترجمة، وقد تكون هذه الدوافع أيضا سببا في إعادة الترجمة، إلا أن الفرق بينهما أن الترجمة ضاربة بجذورها في القدم وقد توصل الباحثون إلى اكتشاف بعض أدلة وجودها كحجر رشيد (La Pierre Rosette) في مصر الذي يعد دليلا على ممارسة المصريين القدامى للترجمة. في حين يصعب إيجاد أدلة كافية على وجود إعادات للترجمة قديما.

2- مفهوم إعادة الترجمة :

إن مفهوم إعادة الترجمة من المفاهيم التي أفرزتها الدراسات الترجمية كتلك التي اقترحها طرف جيمس هولمس، وبشكل خاص نقد الترجمات. إذ أن كل "ترجمة مهما كانت سيسقط صاحبها لا محالة في سوء الفهم أو سوء التفسير والتأويل، مما يجعل كل ترجمة عرضة للنقد"[7]، فكل ترجمة تستلزم النقد، والنقد يستلزم إعادة الترجمة، كما أن الترجمة الأولى عادة ما تكون غير سليمة في مستوى الألفاظ، أو الأسلوب، أو المعاني، وقد نجدها تفتقر إلى التعديل والمراجعة حيث تبرز نقاط الضعف فيها بشكل واضح مقارنة بتلك التي قد ينجزها نفس المترجم في مرحلة لاحقة. ويكاد يجزم المنظرون للترجمة على أن الترجمة الأولى دائما تكون فاسدة وتتطلب إعادة الترجمة، فأنطوان بيرمان مثلا يقول : "Toute première traduction est maladroite"[8] في حين يقول باتريك موروس (Patrick Maurus) : "La retraduction, presque toujours proclamée meilleure, est la preuve en texte

que toute traduction est au fond mauvaise"[9] أي أن الناقد الذي يتغنى ويمدح ترجمة معادة يدعو ضمنيا إلى إعادة الترجمة. وقد عرّف إيف غامبيي (Yves Gambier) إعادة الترجمة بأنها :" ترجمة جديدة في نفس اللغة لنص ترجم جزئيا أو كلية في السابق"[10]. ويشترط غامبيي في إعادة الترجمة أن تكون بنفس اللغة، أي أن ترجمات مؤلف واحد بعدة لغات لا يعد إعادة للترجمة. وتعريف غامبيي يطابق في فحواه تعريف إيف شوفرال (Yves Chevrel) الذي يقول بخصوص الكلمة الفرنسية (Retraduction) : أن "Aujourd'hui le terme français indique le plus souvent une *nouvelle traduction*, dans une même langue cible, d'une œuvre déjà traduite dans cette langue."[11]

"هذه اللفظة الفرنسية تعني اليوم وفي غالب الأحيان *ترجمة جديدة* و في نفس اللغة الهدف، لمؤلَف سبقت ترجمته في هذه اللغة" (ترجمتنا)

أما أنطوان بيرمان فيحصر تعريف إعادة الترجمة في كونها الترجمة التي أنجزت بعد أن ترُجم المؤلَف مرة أولى : "Toute traduction faite après la première traduction d'une œuvre est donc retraduction" وهو بالتالي لا يشترط صراحة استعمال نفس اللغة في إعادة الترجمة، كما لا يقيدها بحيز زماني ولا مكاني، المهم عنده أن وجود ترجمة أولى يجعله يطلق على كل ترجمة بعدها لنفس المؤلَف تسمية "ترجمة معادة".

3- دوافع إعادة الترجمة :

إن النقد الترجمي- وبما أنه يتطلب المقارنة بين ترجمتين أو أكثر- فقد دفع المترجمين والنقاد إلى التنقيب عن مختلف الترجمات الموجودة لمؤلَف ما ليقارنوا بينها، ويحكموا بجودتها أو رداءتها، بسلامتها أو خطئها، ويفتحوا الباب بعدها لإعادة ترجمة المؤلف.

فيحظى المؤَلف الأدبي بذلك بعدة ترجمات تبعا للقراءات المختلفة التي مورست عليه من طرف المترجم، وهو تعدد يميز ميدان الآداب دون غيره من الميادين التي تحتكم في أغلب الأحيان إلى قراءة وحيدة تؤدي إلى موت النص، إذ أن النص الذي يقرأ قراءة واحدة مآله الموت[12]. وعليه، فأول دافع إذا لإعادة ترجمة مؤلف ما هو إعادة بعث الحياة فيه، فالنص في هذه الحالة و"بفضل ترجماته لا يعيش مدة أطول فحسب، بل مدة أطول وفي حلة أحسن"[13].

ويرى أنطوان بيرمان أن أصول الأعمال الأدبية لا تشيخ أبدا، مهما كانت الأهمية التي نوليها لها، ومهما كان قربنا الثقافي منها أو بعدنا عنها، أما الترجمات فإنها على العكس من ذلك تشيخ، مما يستدعي إعادة الترجمة، فالترجمة الموجودة لم تعد تؤدي الدور المنتظر منها والمتعلق بالتواصل والتعريف بأحدث المؤلفات.

"Les originaux restent éternellement jeunes (quel que soit le degré d'intérêt que nous leur portons, leur proximité ou leur éloignement culturel) les traductions, elles, "vieillissent" [...] Il faut, alors, retraduire, car la traduction existante ne joue plus le rôle de révélation et de communication des œuvres"[14]

يشير بيرمان هنا إلى شيخوخة النص المترجم، إلا أن النص الأصلي أيضا يشيخ، وتتمظهر شيخوخته في مستوى الأفكار المتناولة، أو في مستوى الأسلوب والألفاظ الموظفة، والمتلقي هو الذي يحكم على الترجمة والأصل بالقدم والشيخوخة، إذ أن المؤلف الذي كتب لعصر معين ولا يخاطب القارئ عبر العصور قد لا يجذب متلق من عصر آخر لأن المتلقي قد لا يرى نفسه مقصودا ومعنيا.

وعامل الشيخوخة هذا لا يمس الأصل والترجمة فحسب، بل يمس المترجم أيضا. فتغير وجهة نظر المترجم وتجربته الترجمية قد يدفعانه إلى إعادة ترجمات قام بها في الماضي، محاولا تصحيح هفواته وأخطائه، وفي بعض الأحيان تصحيح الأفكار التي وضعها في ترجمته. فخبرة المترجم الذي يبدأ مهنته كمترجم مباشرة بعد انتهاء تكوينه الجامعي ليست كخبرته بعد مضي عقد أو عقدين أو أكثر. إذ تغير الكفاءات والقدرة اللغوية والفهم الكثير في طريقة تحليل الأفكار والتعبير عنها.

وإعادة الترجمة في هذه الحالة تحظى بوظيفتين متكاملتين هما : الوظيفة النقدية والوظيفة التصحيحية[15]، إذ أن المترجم الذي ينوي إعادة ترجمة قام بها في الماضي، سيبدأ أولا بنقد ذاتي لما ترجمته عند مقارنته بالأصل الذي استند إليه، ويحاول الكشف عما ارتكبه من أخطاء في مختلف المستويات ومن ثم تصحيحها بما يملكه من معطيات جديدة وإمكانات أسلوبية، وهي الوظيفة الثانية.

ويرجع حسين خمري الدوافع التي تجعلنا نعيد ترجمة المؤلفات الأدبية إلى عدد من العوامل تلخص في عامل القراءة الذي تناولناه فيما سبق والذي يرجى منه تصحيح الأخطاء، والرغبة في تحويل أنظار القراء عن ترجمة سابقة موجودة، أو محاولة إلغائها والحلول محلها[16]. إلا أنه يرى في كون النص الأصل متعدد الدلالات من أهم الدوافع التي تجعلنا نعيد ترجمته وتأويله بطرق مختلفة، فالمترجم عند ممارسته للترجمة يسلط الضوء على دلالة ويحجب الدلالات الأخرى لأن السياق لا يسمح بظهورها. وتعدد الدلالات قد يكون في مستوى الألفاظ،

فالكلمات التي لها دلالات متعددة تؤدي إلى ترجمات مختلفة تبعا للعصر الذي وظفت فيه. وقد يكون في مستوى الأفكار التي تتضمن معان مختلفة تبعا لتسلسلها وللعلاقات المنطقية التي تربطها ببعضها البعض، وللتراكيب المستخدمة، وغيرها.

وقد تدفع رغبة المترجم في الإطلاع على الأصل بنفسه فإعادة ترجمته حتى يستمع به، ومن ثم يعيد ترجمته، وكأنه يرغب في التواصل مباشرة مع النص الأصل دون وساطة مترجم آخر، إذ أن الترجمة وإعادة الترجمة تزيدان من متعة القراءة. فنحن لا نترجم من أجل الترجمة فحسب، وإنما لنقرأ ونكتشف ونستمتع، ونفكر في الآن ذاته في كيفية إيصال النص بأفكاره وجمالياته إلى المتلقي، وتسهيل فهمه من طرف هذا الأخير، لأن "المترجم لا يترجم من أجل الفهم ولكن من أجل الإفهام" كما يعبر عن ذلك كل من فيناي وداربلنى : "Le traducteur ne traduit pas pour comprendre mais pour faire comprendre"[17]، كما أن للقراءة المستمرة للأجناس الأدبية المختلفة أثر كبير على كتاباتنا الأدبية التي تتحسن كلما تغلغلنا في تفاصيل النص الأصل وأدركنا جيدا الفروق بينها، ونسبنا لكل جنس خصائصه وتقنياته التى نحاول المحافظة عليها في الترجمة.

ويضيف حسين خمري إلى جملة الدوافع التي تجعلنا نعيد الترجمة فكرة مقاومة العمل الأدبى للترجمة، أو ما يعرف بتعذر الترجمة، هذه المقاومة تجعل المترجمين يرفعون التحدي فرادى أو جماعات للتمكن من ترجمة النص الذي يوصف بالمستحيل وتجاوز العقبات التى كانت تحول بينهم وبين النص، ويثبتون بذلك عدم صلاحية مصطلح تعذر الترجمة الذي لطالما شكل هاجسا لهم ومثبطا لعزيمتهم.

وقد تعزى إعادة الترجمة إلى فساد الترجمة الأولى بسبب عدم أمانتها لمعانى وألفاظ وأسلوب الأصل، أو إلى العثور على نسخ جديدة للأصل الذي تمت منه الترجمة. وقد يكون هذا واقع المخطوطات القديمة التى لا تزال تكشف عنها عمليات التنقيب، إلا أن هذا الدافع لا يمكن تعميمه على النصوص الأصلية الحديثة التى تخضع لعمليات تخزين معلوماتى نسبة الخطأ فيه ضئيلة. فالأصل في وقتنا الراهن أصبح جوهرة تصان من كل ما قد يلحق بها من ضرر.

ولإعادة الترجمة دوافع زمانية ومكانية، فالزمانية منها قد تعود لمرور مدة طويلة على الترجمات الأولى (قدرها البعض بحوالى 20 سنة)[18]، فلم تعد تفى بالغرض ولا تؤدي دورها لأن اللغة لم تعد نفسها، فتظهر ألفاظ وتختفى أخرى، وقد يحس القارئ بالغموض أو الملل. وعلى الترجمة مواكبة تطور اللغة لأنه يعنى تطور مستخدميها ومتلقيها، وتغير معاييرهم الذوقية والجمالية والثقافية والحضارية. إلا أن أهم ما يمكن أن يعرقل التحديد الزمانى للترجمات وللترجمات المعادة هو كون معظم الترجمات التى أنجزت غير مؤرخة، مما يجعل المقارنة الزمانية للترجمات الأدبية خصوصا في بعض الأحيان مستحيلة، وإلى وقت غير بعيد كانت الترجمات الرسمية هى الأخرى غير مؤرخة. أما الدوافع المكانية فقد تتعلق أساسا بنفاذ ترجمة ما في مكان معين من العالم وهو ما قد يعد فرصة لإعادة الترجمة بدل الاكتفاء بإعادة طبع ما سبق وأن صدر. وقد تعود لعدم وصول الترجمة الأولى إلى القارئ في مكان آخر من المعمورة، مما يدفع بعض المترجمين إلى الإطلاع على الترجمة بشكل حصري ثم إعادة ترجمة المؤلف، وهذا الدافع يرتبط مباشرة بالدافع التجاري الربحى الذي قد يبتغيه المترجم من إعادة الترجمة.

خاتمة

يتبين لنا من خلال ما سبق أن دوافع الترجمة وإعادتها كثيرة، إلا أن ما يجب أن يرسخ في الذاكرة هو أن هاتين العمليتين تعدان دليلا واضحا على حركية الترجمة وتجددها، كما أنه لدراسة الترجمات زمانيا ومكانيا أهمية كبرى وقيمة تاريخية في تطوير الترجمة بصفة عامة ونقد الترجمات بصفة خاصة، وهو أيضا اعتراف بثراء النص الأصل وغناه في المستويين اللفظي والدلالي. هذا النوع من الدراسات يساهم في المضي قدما بميداني نقد الترجمات والدراسات الترجمية من خلال تزويدهما بدراسات معمقة للترجمات المنجزة قديما وحديثا.

الهوامش

[1]- فيلين ناعوموفيتش كوميساروف، علم الترجمة المعاصر، تر. عماد محمود حسن طحينة، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث كلمة، ط 1، 2010، ص 108.

[2]- Voir Joëlle Redouane, Encyclopédie de la traduction, Alger, Office des publications universitaires, 1996, p 3.

[3]- Mathieu Guidère, Introduction à la Traductologie, Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain, Louvain- la - Neuve, De Beock Supérieur, 3e éd., 2016, p 7.

[4]- بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 2، 2001، ص ص 15-17.

[5]- محمد جدير، في ممارسة الترجمة، دمشق، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 102.

[6] -Alexander Fraser Tytler, Essay on the principles of translation, London/ New York, J. M. Dent & Sons limited/ U.P. Dutton& Co. Inc, 1e Ed. 1907, p3. (Version électronique)

[7]- بغداد أحمد بلية، مبادئ نقد الترجمة وتفسير النص: قراءة نقدية في ترجمة جاك بيرك لسورة يوسف، الجزائر، منشورات ليجوند، 2011، ص 63.

[8] -Antoine Berman, Retraduire, Paris, Publications de la Sorbonne Nouvelle, Oct. 1990, p 1.

[9]- Traduire la pluralité du texte littéraire, textes réunis et présentés par Patrick Maurus, Marie Vrenat-Nikolov, Mourad Yelles, Paris, Ed. L'Improviste, 2015, p 130.

[10]- انظر حسين خمري، جوهر الترجمة، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006، ص 145.

[11]- La Retraduction, sous la dir. Robert Kahn et Catriona Seth, Rouen, Publications des universités de Rouen et du Havre, 2010, p 11.

[12]- عبد الملك مرتاض، نظرية قراءة: تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2003، ص 67.

[13]- انظر محمد جدير، ص 55.

[14]-Berman, Op. Cit. p 1

[15]- حسين خمري، المرجع نفسه، ص 153.

[16]- المرجع نفسه، ص ص 153-154.

[17]- Jean-Paul Vinay, Jean Darbelnet, *Stylistique comparée du français et de l'anglais*, Paris, Ed. Didier, 1977, p 79.

[18]- انظر حسين خمري، ص 145.